بناء الشخصية الإسلامية قراءة في المشروع الحضاري والإنساني للإمام زين العابدين عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
وسيم عبود عطية
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
waseema.ateyah@uokufa.edu.iq

المقدمة:

فرضت الإمامة في مسؤوليتها الرسالية أن يقدم الإمام الإسلام في شموليته للناس، بحيث يعطي للرسالة في مرحلته جدتها وحيوتها، من أجل أن يرى الأفراد في حركة الإمام عليه السلام حركة الرسول في الرسالة لأنها تشمل الامتداد العملي للنبوة، كان الإمام زين العابدين عليه السلام في حركته في المرحلة التي عاشها متنوع الأبعاد ومتعدد الخطوط ومختلف الأساليب بحيث أنك عندما تنفذ إلى أي موقع من مواقع الحاجة الإنسانية - بما تحتاجه مرحلته -، فإنك تجده عليه السلام قد عاش مشاكل الشخصية الإسلامية كلها القيمية منها والواقعية، وقدم لها الكثير من الإضاءات والأفكار بمختلف الأساليب.

عمل عليه السلام على إيجاد حالة من التوازن الروحي بين المسلمين كي لا ينجرفوا خلف التيارات المنحرفة، حيث أدخل في الجانب الروحي العناصر الإسلامية الثقافية على مستوى القيم الأخلاقية الثقافية والفكرية، فعندما نقرأ الصحيفة السجادية نشعر أننا ندخل في مدرسة تربطك بالله وتحرك كل قيمك الروحية والأخلاقية والإنسانية، وبهذه الحالة تتأصل العقيدة الإسلامية حيث لا يشعر الانسان بأنه ليس هناك فاصل بين المادة والروح والدين والدنيا، وإنما هناك دين يحتضن الدنيا، ودنيا تتحرك في خطوط الدين من دون أن ينفصل الإنسان عن دنياه في مسؤولياته وأوضاعه.

أكد عليه السلام إن الإنسان - والشخصية الإسلامية - في الحياة لها حق وعليها أداء حق، ولذلك أراد لنا أن نتعرف على كل الحقوق التي لنا وعلينا حتى لا نشعر بأننا نعيش الحرية في ما نأخذ وفي ما ندع، بل أننا محاصرون بحقوق الناس من حولها وحقوق الحياة من حولنا.

المبحث الأول

بناء الشخصية الإسلامية ـ الغايات ـ الوسائل ـ المعالم

تشبه الشخصية الإسلامية بالبناء الشامخ الذي يبنى على أسس وقواعد متينة، ولكل أمة منهجها في أعداد أفرادها وسلوك طريق أمة أو وظائفه، ولهذا كانت بنية الشخصية الإسلامية واضحة المعالم في عصر النبوة وما بعده نتيجة التمسك الشديد بالقيم والمفاهيم الإسلامية مما أدى الى الحفاظ على الشخصية الإسلامية صافية من الشوائب[١].

واجهت الشخصية الإسلامية في عصرنا الحاضر أزمة الهوية والجنسية والثقافة، فأدى هذا إلى ((التخلي عن مقومات الشخصية الحضارية بتقليد الغير - وهو تسليم الذات بلا حرب))[٢].

والحقيقة إن هذه المشكلة التي تعاني منها الأمة تحتاج في حلها إلى تربية متينة وعميقة، تقوم على أسس تربوية فكرية سليمة، ولا يتم ذلك إلا بالمعرفة الحقة لمقومات شخصية المسلم، ومن ثم تطبيقها التطبيق الصحيح من أجل نهوض الإنسان والمجتمع[٣].

أولاً: مفهوم البناء في اللغة والاصطلاح:

وردت كلمة البناء في المعاجم اللغوية بمعنى: البناء المبني والجمع أبنية، والبنّاء: مدبر البنيان وصانعه[٤]، والبنية: الهيئة التي بني عليها[٥]، وفلان صحيح البِنْية - أي الفطرة[٦].

أما اصطلاحاً فيعني: تربية النفس على القيام بأعمال تقرب إلى الله تعالى مع ترك الأعمال التي يخاف من تأثيرها السلبي على النفس والدين[٧].

ثانياً: غايات البناء: وهنالك العديد من الغايات المهمة والأساسية للبناء منها: -

أولاً: رضا الله سبحانه: فهي غاية شاملة لكل الغايات لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٨].

فالإنسان الصالح يرجو رضا الله تعالى لأعماله الصالحة مما يجعله مطمئن القلب وهادئ النفس يشعر بالسعادة والراحة النفسية في حياته الدنيوية[٩].

وتتفرع عن هذه الغاية الكبرى عدة غايات أهمها:

١- تبليغ رسالة الله تعالى إلى الناس: وهذه هي مهمة الأنبياء والرسل[١٠]، فيقول الله عزّ وجل: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾[١١].

٢- إقامة الحجة على الناس: وهذه الغاية ملازمة للغاية التي قبلها، فواجب الإنسان الصالح بيان الحق من الباطل للناس حتى لا يبقى لهم حجة أمام الله يوم القيامة.[١٢]، قال تعالى: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[١٣].

٣- إخراج الناس من الظلمات إلى النور: وهي مهمة الرسل واتباعهم حيث يخرجون الناس من ظلمات الكفر والجهل بخالقهم وما ينبغي عليهم فعله من عبوديتهم لله حتى يسعدوا بالإيمان بالله وعبوديتهم له سبحانه وتعالى.[١٤]

٤- تحقيق توحيد الله تعالى في الأرض وعدم الإشراك به: ولا يصل الإنسان إلى رضا الله إلا بتوحيده سبحانه وتعالى في أسمائه وصفاته وربوبيته وألوهيته وبذلك تتحقق الحرية الحقة للإنسان فلا يكون عبداً ذليلاً لأحد من البشر.[١٥]

٥- غرس الأخلاق الفاضلة في النفوس: وذلك بجعل شخصية الرسول صلى الله عليه وآله هي القدوة[١٦]، فالله عز وجل يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[١٧].

وهناك أيضاً غايات أخرى للبناء منها:

ثانياً: تكوين الإنسان الصالح في نفسه المصلح لغيره[١٨].

ثالثاً: إيجاد الخليفة على ظهر الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ﴾[١٩].

رابعاً: تكوين الشخصية الإسلامية المتوازنة ((إيماناً وروحياً وعقلياً ونفسياً وجسمياً))[٢٠].

خامساً: بناء الأمة المجاهدة: وذلك ليتحقق التمكين لدين الله[٢١].

سادساً: الاعتزاز بالله تعالى واتخاذ وسائل العزة[٢٢].

ثالثاً: وسائل البناء:

لبناء الشخصية المسلمة وسائل لابد لنا من معرفتها لكي نرقى بذواتنا وتتحقق لنا الخلافة في الأرض والعزة والتمكين، ومنها:

١- التربية: وتكون من خلال جعل نمو الشخصية تجاه الله سبحانه وتعالى[٢٣].

٢- العلم: إن للعمل فضل في كلام الله عز وجل وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام فعن الرسول صلى الله عليه وآله قال: ((أكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً))[٢٤].

٣- المداومة على الأعمال الصالحة والقيام بالطاعات والعبادات: فكل عبادة لها وظيفتها ودورها في بناء الشخصية المسلمة، ولهذا يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: ((فأما حق الله الأكبر فإنك تعبده، لا تشكر به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة، ويحفظ لك ما تحب منهما))[٢٥].

٤- الموعظة: وهي من الوسائل المؤثرة في قلوب وعقول من توجه إليهم: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[٢٦]، فهي كما قال الرسول صلى الله عليه وآله: ((ما تصدق مؤمن بصدقة أحب إلى الله من موعظة يعظ بها قوماً متفرقين، وقد نفعهم الله بها، وهي أفضل من عبادة سنة))[٢٧].

٥- الجدال بالتي هي أحسن: فقد ذكر عن الإمام الصادق عليه السلام الجدال في الدين وأن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال عليه السلام: ((لم ينه عنه مطلقاً لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن))[٢٨] أما تسمعون الله يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢٩] وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٣٠]، فالجدال بالتي هي أحسن قرنه العلماء بالدين[٣١].

٦- **العمل:** فهو الذي يصقل الشخصية المسلمة ويجعلها تشارك في عمارة الكون وازدهار الحياة سواء أكان عملاً دنيوياً أو أخروياً، وقد حثنا الله عزّ وجل على العمل بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٣٢]، وكذلك الأئمة عليهم السلام فعن الإمام الصادق عليه السلام: ((الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله))[٣٣]، وأكد نفس المعنى الإمام الرضا عليه السلام بقوله: ((إن الذي يطلب من فضل يكف به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله))[٣٤].

٧- **الجهاد في سبيل الله:** إن ذروة سنام الإسلام الجهاد - الذي هو الخط الأصيل الذي يرفع الشخصية المسلمة وينتزع كل ما فيها من كوامن الضعف والخوف وحب الدنيا[٣٥]، فيقول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[٣٦]، وعن الرسول صلى الله عليه وآله: ((كل حسنات بني آدم تحصيها الملائكة إلا حسنات المجاهدين فأنهم يعجزون عن علم ثوابها))[٣٧]، ويضيف الإمام الصادق عليه السلام: ((أصل الإسلام الصلاة وفروعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله))[٣٨].

٨- **تلاوة كتاب الله تعالى على الخلق:** وهي من الوسائل التي يسابق بها أهل الحق إلى العقول، وذلك لإفهام الناس مراد الله تعالى منهم في أمره ونهيه، فالقرآن الكريم هو الذي يذكر المسلم بربه، ويقيه من الوقوع في الفتن بحيث يظل في حصن حصين ما دام قد تمسك بكتاب ربه العظيم[٣٩]، فلقد سئل الإمام زين العابدين عليه السلام ذات مرة: أي الأعمال أفضل؟ فقال: الحال المرتحل. فقيل: وما الحال المرتحل؟ فقال عليه السلام: ((فتح القرآن وختمه، كلما جاء بأوله ارتحل في أخره))[٤٠].

٩- **الإعلام:** وهو من الوسائل المهمة والخطيرة جداً في وقتنا الحاضر، فهو من أسرع الوسائل وصولاً إلى عقول الناس وقلوبهم سواء أكان بالحق أو الباطل، ولذا كان علينا أن نحاول استغلاله لصالح الأهداف المفيدة للأمة وذلك بوضع مناهج ذات أهداف ووسائل تشمل جميع النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية[٤١].

رابعاً: مفهوم الشخصية الإسلامية في اللغة والاصطلاح:

يعرف الشخص في اللغة بأنه: ((سواد الناس وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص) و(أشخاص)))[٤٢]، ولهذا فإن المقصود من الشخصية: ((أنها الفرد المعين الذي يشتمل على مميزات خاصة به تميزه عن غيره سواء كانت خارجية أو داخلية))[٤٣].

أما اصطلاحاً فهي تعني: ((التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستمرار لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه، والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها))[٤٤].

فالتصور الإسلامي هو الإطار النظري والمنهجي للشخصية الإسلامية والفعل الصادر عنها، وإن الاستقراء لسلوكية القدوة بدرجاتها على مدار تاريخ الحضارة الإسلامية يكون مصداق واقعي حي يستند كمقياس في التقييم والحكم، كما أنه سيغني عملية الاكتشاف والتأسيس للنظرية السلوكية على ضوء التصور الإسلامي الذي يعتمد في دراسة الشخصية الأسس التالية:

١- دور الإنسان وما يترتب عليه من صلات وعلائق بما حوله.

٢- التجربة الإسلامية الرائدة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وامتداداً إلى عصرنا حيث العطاء الدائم للعقيدة الإسلامية في خلق الأنموذج الواعي المجسد لمفهوم الشخصية الإسلامية أي اعتماد القدوة والمثل في الارتقاء بالإنسان إلى نيل كماله وسعادته.

٣- السلوك هو الموقف المتخذ إزاء الأحداث والظواهر تبعاً للخلفية الفكرية والثقافية التي تشكل وتهيكل شخصية الإنسان وتبلور سلوكيته.

٤- الموقف، إيجابية الفعل أم سلبيته مؤسسة على ضوء معيارية منتزعة من عالم المفهوم، التصور العقيدي الذي يحدد للإنسان قيمة الأشياء وكيفية التعامل معها[٤٥].

خامساً: معالم ومقومات الشخصية الإسلامية:

من أبرز معالم ومقومات الشخصية الإسلامية التي تتحكم في تشكيلها لتتميز عن غيرها كشخصية إسلامية لها مقوماتها المحددة الشكل والمضمون، حيث إن الإسلام وحدة هو مركزها ومحور نشاطها، وهو القوة التي تدفعها لتفجير الطاقات وتقويتها في مواجهة التحديات[٤٦]، ولذا فإن من المعالم:

١- **الربانية:** خلق الله عز وجل النفس البشرية ويعلم ما ينفعها ويشرع لها ما يتلائم مع هذه النفس، فكل شيء عنده محكم، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٤٧]، فالشخصية الإسلامية تمت صياغتها بهذه العقيدة الربانية، وصبغت بتلك الشريعة الإيمانية التي مصدرها هو الله عزّ وجل صاحب الأمر والخلق في هذا الكون ورب كل شيء ومليكه[٤٨]، فيقول عز وجل: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[٤٩].

وتعني صبغة الله - الإسلام الذي هو دين الله، ذلك إن الإسلام يصبغ الإنسان بصفة

خاصة في عقيدته وفكره ومشاعره وتصوراته وآماله وأهدافه وسلوكه وأعماله.[٥٠]

٢- **البصيرة:** وهي الدلالة التي يستبصر بها الشيء على ما هو به[٥١]، فهي اسم لما اعتقدته في القلب من الدين وتحقيق الأمر[٥٢]، بينما عرفها البعض بأنها عقيدة القلب[٥٣]، والبعض الآخر بأنها رؤية القلب[٥٤]، فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: ((قسم العقل على ثلاثة أجزاء، فمن كانت فيه كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله عز وجل، وحسن الطاعة له، وحسن البصيرة على أمره))[٥٥].

وللبصيرة أيضاً دور في الهداية فعن الإمام الصادق عليه السلام: ((العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق لا يزيد سرعة السير إلا بعداً))[٥٦]

٣- التمسك بالحق والثبات عليه: مجد القرآن الكريم الشخصية الإسلامية الثابتة على مبادئها الرفيعة والمتمسكة بالحق ومثله العليا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٥٧].

مثل الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام النموذج الأعلى في الثبات على المبدأ وحمايته والتضحية، في سبيله، فهذا صلى الله عليه وآله كان قد ضرب في سبيل نشر الرسالة الإسلامية أرفع الأمثال حتى أنه قال: ((لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ، على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه، ما تركته))[٥٨].

وسار الإمام علي عليه السلام على نهج الرسول صلى الله عليه وآله ومثاليته في الثبات على المبدأ والاعتصام به، فعندما عرضت عليه الخلافة مشروطة بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين، فأبى معتداً بمبدئه السامي ورأيه الأصيل قائلاً: ((بل على كتاب الله، وسنة رسوله، واجتهاد رأيي))[٥٩].

وأكد الإمام الحسين عليه السلام ثباته على الحق والمبدأ مؤثراً في سبيله القتل على الحياة الخانعة الذليلة: ((والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد))[٦٠]، كذلك قوله عليه السلام ((إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً))[٦١].

٤- العزة: إن الدين الإسلامي أعطى للشخصية الإسلامية كرامة ورفعة، والتي لم تستطع النظم الوضعية أن تحققها لأفراد الإنسان، ولذا نجد القرآن الكريم يقول:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[٦٢]، فهذا التكريم الإلهي لم يقتصر على هذا الجانب بل ترقى إلى مراتب أعلى خص الله بها الإنسان المسلم فجعله عزيزاً وصاحب كرامة ومصان الجانب ولا يبتغي الذل لنفسه.[٦٣]

وعزة المسلم تجعله قائداً للركب ينير الدرب للسائرين ويهديهم إلى الطريق المستقيم، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[٦٤].

فالعزة فرض على المؤمن كما في رواية أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ((إن الله عزّ وجل فوض إلى المؤمن أمورة كلها ولم يفوض إليه أن يذل نفسه...، فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً بعزة الله بالإيمان والإسلام))[٦٥].

٥- **المجاهدة:** فالشخصية الإسلامية فعالة مؤثرة لا تذوب في المجتمع بل تكون هي المؤثرة فيه، فهي لا تتأثر بالعادات والتقاليد غير الإسلامية بل تحاول أن تصحح مسار غيرها وتدله على الخير والرشاد، فهي شخصية تتصف بالإيجابية وتعمل على المجاهدة من أجل الحق الذي تؤمن به[٦٦].

وتؤكد الروايات على أفضلية جهاد النفس وتهذيبها وانتزاع الضغائن والمفاسد منها، فعن الإمام علي عليه السلام: ((أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى وفطامها عن لذات الدنيا))[٦٧]، ومن الثواب على جهاد النفس ما ورد في الحديث عنه عليه السلام: ((إن المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه عند الله سبحانه بمنزلة بر شهيد))[٦٨]

٦- متوازنة وواقعية ومعتدلة: ينبغي للشخصية الإسلامية أن تكون متكاملة ومتوازنة في كافة النواحي سواء أمور الدنيا والآخرة، وفي العبادة والعمل، والعلم والسعي للرزق[٦٩]، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[٧٠].

وعمل أئمة أهل البيت عليهم السلام على تقوية الشخصية الإسلامية عبر التدريب على الصبر، وتربية الإنسان على ضرورة ضبط النفس والسيطرة على الهوى، فالإمام علي عليه السلام يذكر بهذا الصدد: ((العقل صاحب جيش الرحمن والهوى قائد جيش الشيطان والنفس متجاذبة بينهما، فأيهما غلب كان في حيزه))[٧١]، كذلك يؤكد الإمام زين العابدين عليه السلام حول المسيرة المتوازنة للشخصية الإسلامية للوصول إلى التدين الواقعي بقوله: ((...اللهم خذ لنفسك من

نفسي ما يخلصها وأبق لنفسي من نفسي ما يصلحها، فإن نفسي هالكة أو تعصمها))[٧٢].

٧- الرضا النفسي والاطمئنان القلبي: من معالم الشخصية الإسلامية التي تعيش دوماً مع ربها تذكرة وتحمده وتؤدي ما عليها من حقوق، وهي بذلك تسعى لإرضاء الله وبذلك تطمئن وتسعد لأنها تكون في حفظ الله ورعايته[٧٣]، فالذكر يحيى القلوب ويطمئنها لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٧٤].

المبحث الثاني

المشروع الحضاري في فكر الإمام زين العابدين عليه السلام

اهتم الإمام زين العابدين عليه السلام من خلال سيرته العطرة ببناء المجتمع الإسلامي بناءً عقائدياً وأخلاقياً، ولا سيما في الفترة التي اعقبت استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بسبب ما وصل إليه حال المجتمع آنذاك من انهيار وابتعاد الناس عن دينهم من جراء سياسات الحكم الأموي التضليلية التي حملت معول الهدم للقيم الاخلاقية والعقائد الحقة، فانبرى عليه السلام إلى إصلاح المجتمع وتثبيت العقائد الحقة وتهذيب الأخلاق بالقول والفعل.

كان المشروع الحضاري للإمام زين العابدين عليه السلام يقوم على إعطاء الأولوية لتدارك ما أصاب الأمة من ابتعاد عن القيم الروحية وسلوك الاتجاه المادي البعيد عن كل ما يمت للآخرة بصلة، وذلك من خلال: -

أولاً: التصدي للانحراف الفكري: جاء الإسلام ليرسخ الحق بين الناس، ومن أهم ما هدف إلى تثبيت قواعده وتشييد أركانه هو التوحيد الإلهي، فإلى جانب الاستدلال على ذلك بما يوافق الفطرة والعقل السليمين، فسعى لمحو آثار الوثنية والجاهلية لما استتبعت من تحميق الناس وتعميق الجهل والذل في نفوسهم على حساب تضخم الثروة عند الحكام وتوغل الفساد في المجتمع الإنساني[٧٥].

أفرز انتشار فكرة الوثنية والصنمية في العصر الأموي حالات ثقافية في الأمة تخدم مصالح الحكام وتوجد مناخاً دافئاً لهم لا يجدون فيه أصوات مضادة لهم[٧٦]، ألا وهو الجبر الإلهي - الذي يعني أن كل ما يجري على الأمة فهو من الله وبأذنه، فما يقوم به الحاكم من فساد وظلم وجور وقتل ونهب، فهو من الله - تعالى عن ذلك -[٧٧].

ابتدع الأمويون القول بالجبر - فكان أول من أظهره معاوية بن أبي سفيان: ((فإنه ما يأتيه بقضاء الله ومن خلقه، ليجعله عذراً في ما يأتيه ويوهم أنه مصيب فيه، وأن الله جعله إماماً وولاة الأمر، وفشا ذلك في ملوك بني أمية))(٧٨).

ونشأت هذه المدرسة الفكرية لتبرر ليزيد بن معاوية فعلته في قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه في كربلاء، حيث برروا بأن سبب ذلك يعود إلى خروج الإمام عليه السلام على إمام زمانه وحاكم عصره - وهو يزيد - وبعمله هذا شق عصا الطاعة وجزاء عمله هذا يستحق القتل لحكم رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إن الحسين قتل بسيف جده رسول الله صلى الله عليه وآله))(٧٩).

تصدى الإمام زين العابدين عليه السلام لهذه المقولة وانبرى ليزيد قائلاً: ((قتل أبي الناسُ))(٨٠)، وفي موقف آخر أجاب الإمام عليه السلام عن هذا السؤال: أبقدر يصيب الناس ما أصابهم، أم بعمل؟، فأجاب عليه السلام بقوله: ((إن القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد...والله فيه العون لعباده الصالحين، ثم قال عليه السلام إلا من أجور الناس من رأى جورة عدلاً، وعدل المهتدي جوراً))(٨١).

قاوم أئمة أهل البيت عليهم السلام وخاصة الإمام زين العابدين عليه السلام هذه الأفكار المنافية للتوحيد والتنزيه من خلال فضح أغراض ناشريها ودعاتها، وعرض النصوص الواضحة التعبير عن الحق والمدعومة بقوة الاستدلال العقلي، فقد ذكر أن الإمام عليه السلام كان في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ذات يوم إذ سمع قوماً يشبهون الله بخلقه، ففزع لذلك، وارتاع له، ونهض حتى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده، ورفع صوته يدعو ربه قائلاً: ((إلهي بدت قدرتك، ولم تبد هيبة جلالك، فجهلوك، وقدروك بالتقدير على غير ما أنت به مشبهوك، وأنا بريء - يا إلهي - من الذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء - يا إلهي - ولن يدركوك... فتعاليت يا إلهي - كما به المشبهون نعتوك))(٨٢).

وواجهة الإمام زين العابدين عليه السلام تيار الأرجاء - وهو عدم الحكم باسم الكفر على من آمن بالله في ما لو أذنب ما يوجب ذلك، وأن حكم مثل هذا موكول إلى الله تعالى ومرجأ إلى يوم القيامة، وأن الذنوب مهما كانت - لا تخرج المسلم عن اسم الإيمان ولا تمنع من دخوله الجنة(٨٣)، فكانت هذه الأفكار تخدم بني أمية - ولو بطريق غير مباشر - وأصحابها كانا يرون أن مهادنة بني أمية صحيحة، وأن حكامهم مؤمنون ولا يصح الخروج عليهم(٨٤).

ثانياً: ولاية أهل البيت عليهم السلام: إن الولاية – القيادة الدينية – هي في الأئمة المعصومين عليهم السلام نص من الله سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لتفرد وامتلاك هؤلاء للمواصفات التي تؤهلهم لأن يكونوا في الموقع الأول لإدارة أمور البلاد ولا ينقصهم شيء من مؤهلات ذلك من العلم والورع والتقوى والعبادة والشجاعة وكفاءة الإدارة(٨٥).

مثلت تجربة الإمام علي عليه السلام في الحكم خير دليل على تكامل شخصيته فهو القائل في خطبته المعروفة بالشقشقية: ((وإن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير))(٨٦).

فأذن كان اختيار الأئمة عليهم السلام للولاية رباني لما دل عليه سبحانه في كتابه الكريم بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٨٧)، وأقره الرسول صلى الله عليه وآله حين طبق أمر الله سبحانه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾(٨٨).

وقال بعض الصحابة في بيعة الغدير: ((بخٍ بخٍ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة))(٨٩)، ولهذا جرى تأكيد الرسول صلى الله عليه وآله لذلك حيث تحدث في مختلف المناسبات والمواقع فقال: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))(٩٠)، و((اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله))(٩١).

حاول بعض المشككين والمعارضين رفض هذا الطرح فتحدثوا مع الرسول صلى الله عليه وآله بطريقة غير مؤدبة وتنم عن جهل وحقد فأنزل الله عز وجل: ((سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع، من الله ذي المعارج))(٩٢).

تصدى الإمام زين العابدين عليه السلام لمنصب الإمامة بكل وضوح وصراحة ومن دون أية تقية وخفاء نظراً للأوضاع الخطيرة والمتدهورة التي تمر بها الأمة الإسلامية آنذاك في ظل حكم الأمويين الذين بلغ فسادهم وخروجهم عن الإسلام وعدم صلاحيتهم للحكم وإدارة البلاد حداً لا يمكن السكوت أو التغاضي عليه.

تعددت الأحاديث الناقلة لهذا الإعلان بحسب المناسبات والظروف، ومنها:

– قال أبو المنهال نصر بن أوس الطائي: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وله شعر طويل، فقال: إلى من يذهب الناس؟ قال: قلت: يذهبون ههنا وههنا؟ وقال: قل لهم:

يجيئون إلي[٩٣].

- قال له أبو خالد الكابلي: يا مولاي، أخبرني كم يكون الأئمة بعدك؟، فقال: ثمانية، لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أثنا عشر إماماً، عدد الأسباط ثلاثة من الماضين، وأنا الرابع، وثمانية من ولدي أئمة ابرار، من أحبنا وعمل بأمرنا كان في السنام الأعلى، ومن أبغضنا أو رد واحداً منا فهو كافر بالله وبآياته[٩٤].

- وقال عليه السلام: ((نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء... ولو ما في الأرض منا لساخت بأهلها، ولم تخل الأرض - منذ أن خلق الله آدم - من حجة لله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة، من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله))[٩٥].

أدت مواقف الإمام زين العابدين عليه السلام الواضحة والجريئة في التصدي للمروق الأموي ومحاوله رص الصفوف وتكريس الجهود المكثفة والتركيز على ترسيخ القواعد الأصلية من أية انحراف وتشويه من أجل تكوين الأرضية الصالحة لبذر علوم أئمة أهل البيت عليهم السلام ولا سيما في مرحلتي الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٩٦].

- دور الإمام زين العابدين عليه السلام في تثبيت ثورة الإمام الحسين عليه السلام: وقعت على الإمام عليه السلام مسؤولية مواصلة إبقاء ثورة الإمام الحسين عليه السلام حية بداخل الأمة وتتعامل معها بصورة منهجية لمناهضة الظالمين، فقد كانت في حركة الثورة التي فجرها عليه السلام مفردات متعددة الجوانب، منها ما يخص يزيد بن معاوية وانحرافه، ومنها ما يقض الحكم الأموي، ومنها ما يخص يزيد بن معاوية وانحرافه، ومنها ما يقض الحكم الأموي، ومنها ما يحض على عشق الشهادة، ومنها ما يرسم الثبات على الحق واختيار الشهادة على الذل، ومنها فهم لطبيعة الظالم وطريق حركته ضد أهل الإصلاح[٩٧].

كان على الإمام عليه السلام وأمام هذه المفردات في حركة الثورة التي انتهجها الإمام الحسين عليه السلام أن يختار الطريق الذي يمكنه من مواصلة تثبيت ذكر أبيه وإثارة الأمة على الظالمين، فكان اختياره لطريق إثارة مفردات الظلم الذي نزل على أبيه وأخوته وحرائر آل

الرسالة، وظل يواصل هذا الطريق حتى بدى عليه واضحاً وأصبح سلوكه هذا منهجية عرفت عنه عليه السلام[٩٨].

تنوعت الأساليب التي انتهجها عليه السلام في تثبيت ركائز الثورة الحسينية والتي كان منها:

١- التزام البكاء والحزن على الإمام الحسين عليه السلام: مثل بكاؤه ظاهرة مصاحبة مدة إمامته ونضاله الشريف، فكانت هذه الظاهرة بسبب تأثره الشديد وآثارها الكبيرة التي تركتها عليه عليه السلام، إضافة إلى أنه كان إحدى الوسائل لإثارة هذه القضية أمام الآخرين، وتهييج من يرى دموع الباكي، وخاصة أنه كان شخصية مرموقة وذا وزن اجتماعي كبير - مثل الإمام عليه السلام - فإن ظاهرة البكاء منه مدعاة للإثارة وجلب الاهتمام الأكبر[٩٩].

إن بكاء الإمام عليه السلام على أبيه عليه السلام وشهداء كربلاء كان متواصلاً ولم ينقطع، حتى اعتبر عليه السلام أحد البكائين الخمسة - بعد آدم ويعقوب ويوسف وجدته فاطمة الزهراء[١٠٠].

ركز الإمام عليه السلام على قدسية بكائه - الذي كان لأجل قضية أكبر واعظم وخاصة بهذا الشكل الذي لا مثيل له في عصره[١٠١]. لما سئل عن سببه؟، فقال: لا تلوموني، فإن يعقوب عليه السلام فقد سبطاً من ولده، فكبى، حتى أبيضت عيناه من الحزن، ولم يعلم أنه مات...، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي يذبحون في غداة واحدة؟، فترون حزنهم يذهب من قلبي أبداً؟[١٠٢].

حث عليه السلام المؤمنين على البكاء لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام بقوله: ((أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده، بوأه الله تعالى بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديه مما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا، بوأه الله منزل صدق))[١٠٣].

٢- زيارة الإمام الحسين عليه السلام: قال أبو حمزة الثمالي: سألت علي بن الحسين عليه السلام عن زيارة الحسين عليه السلام، فقال: زره كل يوم، فإن لم تقدر فكل جمعة، فإن لم تقدر فكل شهر، فمن لم يزره فقد استخف بحق رسول الله صلى الله عليه وآله[١٠٤].

٣- الاحتفاظ بتراب قبر الإمام الحسين عليه السلام: حيث كانت له خريطة ديباج صفراء فيها

تربة قبر أبي عبد الله عليه السلام، فإذا أحضرت الصلاة سجد عليها[١٠٥].

٤- خاتم الإمام الحسين عليه السلام كان الإمام زين العابدين عليه السلام يتختم بخاتم أبيه عليه السلام، كما ينقش على خاتمه: ((خزي وشقي قاتل الحسين بن علي عليه السلام))[١٠٦].

٥- إبقاء الهدف الخالد للنهضة الحسينية: إن وقائع المأساة والأحداث والحزن كان كبيراً بحيث نجد الظلم يتجسد بأبشع صورة، فكان طبيعياً أن لا تمحى هذه الصورة المأسوية من ذهن الإمام عليه السلام، وأن يقف دون أن تموت رسالة الإمام الحسين عليه السلام مرة في كربلاء وأخرى في رسالة ثورته[١٠٧].

ولهذا نجد عبيد الله بن زياد قد مارس هذا الدور عندما قال للإمام عليه السلام: ((أولم يقتل الله علي بن الحسين؟، فقال: عليه السلام: كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس، قال: بل الله قتله))[١٠٨].

الإمام وحفاظه على وحدة الصف الإسلامي:

عاش الإمام عليه السلام أشد الظروف قسوة ومرارة، وكان يتنقل من فترة قاسية إلى أخرى أشد منها، ومن وال ظالم إلى من هو أشد منه، وبالمقابل دفع اتباع اهل البيت عليه السلام ضريبة كبيرة وخاصة أن الحكام كانوا يبحثون عن ذريعة من أجل تصفية البقية منهم ولذلك فأن إثارة الخلاف الديني كقضية الخلافة - كان يعني إعطاء الذريعة بيد الولاة الأمويين من أجل أن يعملوا على تصفيتهم باعتبارهم شريحة ضالة مضلة[١٠٩].

حاولت السلطة الأموية إثارة هذا الموضوع مع الإمام عليه السلام من خلال دس مجموعة عليه لأخذ مستمسك ضده فأجابهم بقوله: ((قومي عني، لا قرب الله دوركم، فإنكم مستهزؤون بالإسلام ولستم من أهله))[١١٠].

ونجد نموذجاً ثانياً لإثارة الإمام عليه السلام، فقد ذكر محمد بن فرات: صليت إلى جنب علي بن الحسين عليه السلام يوم الجمعة، فسمعت ناساً يتكلمون في صلاة الجمعة، فقال عليه السلام: ما هذا؟ فقلت شيعتكم؟ لا يرون الصلاة خلف بني أمية، قال عليه السلام: هذا والذي لا إله إلا هو بدع، فمن قرأ القرآن واستقبل القبلة فصلوا خلفه، فإن يكن محسناً فله حسنته وإن يكن مسيئاً فعليه[١١١].

بادر عليه السلام إلى زرع السلوك الصحيح بين اتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام من خلال تعزيز قيم التربية الصحيحة واستلهام طريقة الولاء الصادقة لهم، حيث كان البعض منهم - وبدون وعي ومسؤولية يتصرف في الحديث أو العمل - ليعبر عن حبه لهم، فقد روي أن جماعةً من أهل العراق وفدوا عليه عليه السلام فقال لهم: ((يا أهل العراق احبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً))[١١٢].

دعا الإمام عليه السلام الشخصية الإسلامية إلى روح التفكر والتدبر التركيز على تربيتها روحياً من خلال الروافد الثرة والغنية بهدف وصل الحلقات حتى لا تنقطع سلسلة عقد الإيمان ولا تنفرط أسس العقيدة، فمن أقواله عليه السلام: ((الفكرة مرآة تري المؤمن حسناته وسيئاته))[١١٣] وكان يحث إلى العلم والفضل والحكمة، فقال عليه السلام: ((سادة الناس في الدنيا: الأسخياء، وفي الآخرة: أهل الدين، وأهل الفضل والعلم، لأن العلماء ورثة الأنبياء))[١١٤].

أكد عليه السلام على تحصين أصحابه خاصة والمسلمين عامة بالطاعة والزهد والورع عن المعاصي، والتزامهم بالحق وبث في نفوسهم روح المقاومة والصبر والصمود، فيقول عليه السلام في دعائه ليوم عرفة: ((اللهم وصلِّ على أوليائهم المعترفين بمقامهم، المتبعين منهجهم، المقتفين آثارهم، المستمسكين بعودتهم، المتمسكين بولايتهم، المؤتمنين بإمامتهم، المسلمين لأمرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيامهم، المادين إليهم أعنيهم...)[١١٥].

وهو عليه السلام في الوقت الذي يجد من أنصاره تذمراً أو وهنا وتألماً من سير الأحداث من حولهم، فيهب لتقويتهم روحيا ومعنوياً بقوله: ((فما تمدون أعينكم؟ لقد كان من قبلكم، ممن هو على ما أنتم عليه، يؤخذ فتقطع يده وربطه ويصلب؟ ثم يتلو عليه السلام: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾[١١٦]))[١١٧].

الإمام عليه السلام والحركة الثقافية والفكرية:

عمل عليه السلام على الحث على فضيلة العلم وطلبه رغم الركود الفكري والتدهور الخطير الذي أصاب الحياة العلمية والثقافية آنذاك، حيث عمدت السلطات الأموية إلى محاربة العلم وأماتة الوعي حتى يستمر لها البقاء طويلاً في الحكم ونهب ثروات الأمة والتحكم في مصيرها[١١٨].

انبرى عليه السلام إلى تأسيس مدرسته الكبرى والتي ارتكز مشروعها على الإنسان وتهذيب

الشخصية الإسلامية وتخليصها من الشوائب والإفرازات التي حاول الأمويين صبغها بها، فكان من أهم اسسها:

١- الحث على طلب العلم وتحصيله: رأى عليه السلام إن في طلب العلم ونشره واجباً رسالياً، ومسؤولية إسلامية حتى أنه قال: ((لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج، إن الله أوحى إلى دانيال أن امقت عبيدي ألي الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم، وأن أحب عبيدي إلي التقي، الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء))[١١٩].

وفي تعظيم طلب العلم وموقفه من الرسول صلى الله عليه وآله يقول عليه السلام: ((إذا جاءه طالب العلم: مرحباً بوصيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزلة لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له الأرضين السابعة))[١٢٠].

٢- تواضع طالب العلم: قام عليه السلام بدور مهم بتشجيع الحركة العلمية والثقافية، وكذلك حث عليه السلام بالتواضع في طلبه، فكان عليه السلام بما هو عليه من الجلالة وسمو الذات يجلس في حلقة زيد بن أسلم - مولى عبد الله بن عمر، فأنكر عليه نافع بن جبير ذلك، وقال له: ((غفر الله لك، أنت سيد الناس، تأتي حتى تجلس مع هذا العبد، فأجابه عليه السلام: إن العلم يبتغى ويؤتى ويطلب من حيث كان))[١٢١].

٣- حق المعلم: تحدث عليه السلام في رسالة الحقوق عن حقوق المعلم ودوره الريادي وضرورة أن تكون له منزلة من الاهتمام وحق لا يبخس[١٢٢]، فيذكر عليه السلام: ((وحق سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع له، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس عدوه، ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدت وتعلمت علمه لله عز وجل لا للناس))[١٢٣].

٤- ضرورة نشر العلم بين الناس: كان عليه السلام يرى عدم جواز أخذ الأجرة عن العلم، وأن يتم نشره وإشاعته بدون مقابل، حتى أنه قال في ذلك: ((من كتم علماً أو أخذ عليه أجراً رفداً فلا ينفعه أبداً))[١٢٤].

ودعا عليه السلام إلى أهمية نشر العلوم والثقافة في الأمة وأن لا يتم وضع الحواجز المانعة للحركة العلمية، فالعلم له مكانة رفيعة ومحترمة، والذي ينال منه شيئاً يحس بأنه في موقع متقدم وله منزلة رفيعة، ولذا يأخذ على البعض أن لا يترفع ويتكبر ويرى أنه فوق مستوى الآخرين، وخاصة أن العلم لا يستقر إلا في نفوس المتواضعين، فالتكبر والعلم فهماً قلما ينسجمان[١٢٥]، وفي هذا الاتجاه قال عليه السلام: ((فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تتجبر عليهم زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك وأخرقت بهم عند طلبهم للعلم منك كان حقاً على الله عزّ وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك))[١٢٦].

- دور الإمام عليه السلام في مجال الإصلاح: إن من أهم أهداف الرجال الإلهيين إصلاح المجتمع البشري، وإعادة الروح إلى الشخصية الإسلامية من خلال تربيتها على التعاليم الإلهية، ولهذا فإن على المصلح أن يمر بمراحل من العمل الجاد في هذا المجال، وعليه:[١٢٧].

١- أن يربي جيلاً من المؤمنين على التعاليم الحقة التي جاء بها والأخلاق الحميدة التي تخلق بها.

٢- أن يدخل المجتمع بكل ثقله ويحضر بين الناس ويواجه الطغاة والظالمين بتعاليمه، ويبلغهم رسالات الله.

٣- أن يقاوم الفساد الذي يبثه الظالمون في المجتمع بهدف تفكيكه وشل قواه.

٤- نشط الإمام عليه السلام في كل هذه المجالات حتى عد من أوائل المصلحين الإلهيين، بالرغم من تميز عصره بتحكم بني أمية على الأمة ومقدراتها، فكان عليه السلام يتابع مجريات الأحداث ويدلي بتصريحات خطيرة بشأن الأوضاع السيئة التي تعيشها الأمة، وهو ينميها.

١- وبكل صراحة إلى فساد الدولة[١٢٨].

وممن يأثر عنه عليه السلام أنه كان يقول: ((أن للحمق دولة على العقل، وللمنكر دولة على المعروف، وللشر دولة على الخير، وللجهل دولة على الحلم، وللجزع دولة على الصبر،

وللخرق دولة على الرفق، وللبؤس دولة على الخصب، وللشدة دولة على الرخاء، وللرغبة دولة على الزهد، وللبيوت الخبيثة دولة على بيوتات الشرف، وللأرض السبخة دولة على الأرض العذبة، فنعوذ بالله من تلك الدول، ومن الحياة في النقمات))[١٢٩].

المبحث الثالث

المشروع الإنساني في فكر الإمام زين العابدين عليه السلام

أقام الإسلام ركائزه الحضارية على أسس العدالة الإنسانية المستمدة من نظرة الدين إلى الإنسان كونه خليفة الله تعالى في أرضه، وهي مرتجة لا يرتقي إليها مخلوق ولا تدركها منزلة في أي فكر آخر، وهذه النظرة الإسلامية للإنسان ناتجة عما يمتلكه من أهلية وقابلية لامتثال الأحكام الإلهية وتطبيق التكاليف الشرعية التي أناطها الله تعالى به كي يقوم بعمارة الأرض والعيش فيها بما يتناسب ورضا المستخلف الذي هو الله، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١٣٠].

إن مدرسة أهل البيت عليهم السلام قدمت منظومة تشريعية متكاملة تشمل الجوانب النظرية والتطبيقية والتي من خلالها يصل الإنسان إلى مرتبة الخليفة على الأرض - بما صدر عنهم عليهم السلام من أحكام وتشريعات وسنن على المستوى القولي والفعلي، وكان للإمام زين العابدين عليه السلام الحظ الأوفر في وقته لتوطيد الأسس الإنسانية والحقوقية والأخلاقية والتي لا يزال المجتمع يرفد من آثارها ومعالمها.

- حركة الإنسان في المجتمع عند الإمام عليه السلام: ركز عليه السلام جهوده من أجل إبراز حركة الإنسان في المجتمع في تلك الفترة من خلال[١٣١]:

١- الإنسان عاجز: فقد روى عبد الملك بن قدامة عن أبيه: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجلسائه: أتدرون ما العجز؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: ((العجز ثلاثة: أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، الثانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو ومن أين هو فيفارقه قبل أن يعلم، والثالثة أن يدنو الرجل من أهله فيقضي حاجته قبلها، فقيل

له: وكيف ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله: يتحرش ويتمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً))[١٣٢].

٢- السلوك الطيب: روي أبو حمزة الثمالي، قال علي بن الحسين عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: ((طوبى لمن طاب خلقه، وطهرت سجيته، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، وانفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وانصف الناس من نفسه))[١٣٣].

٣- لا للطمع: قال علي بن الحسين عليه السلام: ((رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس، ومن لم يرج الناس في شيء ورد أمره إلى الله تعالى في جميع أموره استجاب الله له كل شيء))[١٣٤].

٤- العبد الشكور: عن عمار الدهني، قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام: ((إن الله تعالى يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور، ويقول الله لعبد من عبيده يوم القيامة أشكرت فلاناً؟ فيقول بل شكرتك يا رب، فيقول الله سبحانه: لم تشكرني إن لم تشكره، ثم قال أشكركم لله أشكركم للناس))[١٣٥].

فالشكر على الإحسان هي حالة فطرية خلقية، والاعتراف بالمعروف الذي يسدى للإنسان هو مجلبة لاستمرار العطاء[١٣٦]، وكما في الحديث: ((من أعطي الشكر أعطي الزيادة))[١٣٧].

٥- السكوت أم الكلام: سئل عليه السلام أيهما أفضل السكوت أم الكلام؟ فقال عليه السلام: لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل، قيل: فكيف ذاك يا بن رسول الله؟ فقال: إن الله سبحانه لم يبعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إنما بعثهم بالكلام، ولا استحقت الجنة بالسكوت، ولا استجوب ولاية الله بالسكوت... إنما ذلك كله بالكلام...[١٣٨].

٦- الإحساس بجوع الآخرين: قال عليه السلام من يأت شبعاناً وبحضرته مؤمن جائع طاو، قال الله تبارك وتعالى: ملائكتي اشهدوا على هذا العبد أني أمرته فعصاني وأطاع غيري فوكلته إلى عمله، وعزتي وجلالي لا غفرت له أبداً[١٣٩].

٧- المنجيات: وأشار الإمام عليه السلام إلى ما ينجي المؤمن فقال: ثلاث منجيات للمؤمن:

كف لسانه عن الناس، وعن اغتيابهم، وشغله بما ينفعه لدنياه وآخرته، وطول بكائه على خطيئته[١٤٠].

٨- المولاة: قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبرائة على أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثم طوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة[١٤١].

٩- حق محمد وعلي: قال عليه السلام: إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم، فإحسان (محمد وعلي) صلوات الله عليهما وعلى أبنائهما إلى هذه الأمة أجل وأعظم فهما أحق بأن يكونا أبويهم[١٤٢].

١٠- أغنني عن شرار الخلق: سمع عليه السلام رجلاً يقول: اللهم اغنني عن خلقك، فقال له: لا تقل هذا، فإن الناس بالناس، ولكن قل: اللهم اغنني عن شرار خلقك[١٤٣].

١١- السيئة من الإنسان: حدث أبو الحسن الرضا عليه السلام أن علي بن الحسين عليه السلام يقول: قال الله تعالى: يا ابن آدم، بمشيتي كنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً، ما أصابك من حسنة فمن الله تعالى، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك أني لا أسال عما أفعل وهم يسألون، قد نظمت لك لكل شيء تريد[١٤٤].

١٢- وصايا الرب للإنسان: قال عليه السلام إن الله يقول: يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس، واعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس، واجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس[١٤٥].

- الإمام عليه السلام والتوازن في الحياة: أعطى الإسلام اهتماماً متوازناً للدنيا والآخرة[١٤٦]، وقد عبر عز وجل عن عملية التوازن بقوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[١٤٧]، وقال الإمام علي عليه السلام: ((اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً))[١٤٨].

تضمنت رسالة الحقوق رسم الخطوط العريضة للعلاقات التي يجب أن تكون من كل طرف تجاه الآخر، فهو عليه السلام في باب الناصح والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر يقول: ((وأما حق الناصح فإن تلين جناحك، ثم تشرئب له قلبك، وتفتح له سمعك، حتى تفهم عنه نصيحته، ثم تنظر فيها، فإن كان وفق فيها للصواب حمدت الله على ذلك، وقبلت منه، وعرفت له نصيحته، وإن لم يكن وفق لها فيها رحمته، ولم تتهمه، وعلمت أنه لم يألك نصحاً إلا أنه أخطأ إلا ان يكون عندك مستحقاً للتهمة، فلا تعبأ بشيء من أمره على كل حال، ولا قوة إلا بالله))[١٤٩].

- التسامح عند الإمام عليه السلام: عاش عليه السلام وأهل بيت النبوة معاناة عميقة من الأمويين، وكانت قمة المأساة في قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته بتلك الطريقة الوحشية، ولكن عليه السلام لم يقابل الإساءة الأموية بمثلها وإنما تعامل معهم ومع أتباعهم بإحسان علوي رسالي قرآني، فعندما انتفضت المدينة المنورة ضد (يزيد) وخلع الناس بيعته، وحاصروا بني أمية وأرادوا إبعادهم من المدينة، التجأ مروان بن الحكم مع عائلته إلى الإمام عليه السلام، وضم نساء الأمويين إلى حرمه، وخرج بهم إلى ينبع[١٥٠].

ومن النماذج الأخرى لتسامحه وتجاوزه عن المسيء أنه: ((خرج عليه السلام ذات يوم من مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فالتقاه رجل وشتمه وسبه وأعاب عليه، ولكن عليه السلام ظل سائراً في طريقه وقد اعتقد الرجل ان الإمام عليه السلام لم يفهم إن الإساءة عليه فناداه: إياك أعني، فرد عليه عليه السلام: وعنك أغض))[١٥١].

تمتع عليه السلام برحابة صدر كبيرة أتجاه المسيئين إليه مما يعكس أن صاحب الرسالة له عقلية أكبر من أن يتأثر بكلام من أحد الأشخاص الذين لا يعرفون الواقع، ففي أحد الأيام خرج عليه السلام فلقيه رجل فسبه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال عليه السلام مهلاً كفوا، ثم أقبل على ذلك الرجل: فقال: ((ما ستر عنك من أمرنا أكثر، إلك حاجة نعينك عليها؟، فاستحى الرجل، فألقى إليه عليه السلام -خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسل))[١٥٢].

إن تجنب الإمام عليه السلام الرد على المسيئين إليه، أو الرد في بعض الأحيان وبمزيد من الإحسان تكمن وراءه فلسفة أخلاقية عميقة ورفيعة المستوى لا يفهمها إلا اصحاب الهمم

ألعالية والنفوس الكبيرة التي وهبها الله سبحانه إشراقات من نور[١٥٣]، فيقول عليه السلام: ((ما أحب أن لي بذل نفسي حمر النعم، وما تجرعت من جرعه أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافئ بها صاحبها))[١٥٤].

- الإمام عليه السلام والعلاقات الاجتماعية: تمكن عليه السلام من إقامة أفضل العلاقات الاجتماعية وتوسيع روابطه مع الأمة وبسط نفوذه في وسط المجتمع حتى أضحى الرمز الأول في المدينة المنورة، ويعود ذلك إلى أن عليه السلام:

١- كان يحمل رسالة لا بد له من أن يؤديها في الأمة، وحامل الرسالة يبحث عن أي طريق ممكن يمرر عمله من خلاله.

٢- لا يمكن القول إطلاقاً بأن التسديد الإلهي غائب عن مسيرة الإمام عليه السلام، ففي كل خطوة هداية ربانية ولطف إلهي ومباركة لسعي الإمام الإيماني.

٣- إن الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي بيده كل مقادير الأمور ومفاتيح الحركة، ولم يعطها كلها يوماً بيد أحد من جهة، فضلاً عن أنه سبحانه قد أمر بالدعاء من جهة أخرى وأنه وعد بالاستجابة.[١٥٥]

مارس عليه السلام عدة نشاطات بعضها أكمل البعض الآخر وتممه حتى وصل إلى رمزية الأمة وقيادتها الروحية، والدائرة الأولى التي مارس فيها عليه السلام دوره الاجتماعي باعتباره رمز أهل بيت النبوة والمتصدي للإمامة هم أهل بيته بسبب الضرر الذي أصابهم من مواقفهم في كربلاء حتى تعرضوا إلى التصفية الجسدية، إضافة إلى الحصار الاقتصادي الذي ضربه عليهم الأمويين[١٥٦].

تواصل عليه السلام مع أقاربه الذي جمدوا علاقتهم معهم بالسر، فيقوم لهم ما يتمكن من مساعدة مالية أو دعاء يصلح حالهم وينجيهم مما هم فيه من شدة: ((فقد كان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً فيناوله شيئاً من الدنانير فيقول: لكن علي بن الحسين لا يواصلني لا جزاه الله عني خيراً، فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه))[١٥٧]، ((فلما مات علي عليه السلام فقدها، وحينئذ علم أن الذي كان يصله هو فذهب لقبره وبكى عليه))[١٥٨].

أما الدائرة الثانية التي مارس فيها نشاطه عليه السلام فكانت علاقته مع تلامذته وأصحابه

وعامة الناس بالتوجه إلى حل مشاكلهم ومساعدتهم وقضاء حوائجهم في أوقات المحنة والشدة، فقد نقل انه لما حضرت محمد بن أسامة بن زيد الوفاة دخل عليه بنو هاشم فقال لهم: ((قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم، وعلي دين فأحب أن تضمنوه عني، فقال علي بن الحسين عليه السلام أما والله ثلث دينك علي، ثم سكت وسكتوا))، فقال عليه السلام: ((علي دينك كله)) ثم قال عليه السلام: ((أما أنه لم يمنعني أن أضمه أولاً إلا كراهة أن تقولوا سبقنا))[١٥٩].

- العلاقة مع الفقراء والمحرومين: إن الإنسان في المعتاد يحب صحبة الاغنياء ولا يحب مصاحبة الفقراء، وهذا ما نلاحظه في أغلب الطبقات الاجتماعية التي تملك نوعاً من أنواع الجاه أو المال والسلطة، فالفقراء هم الفئة المنبوذة والمستغلة في المجتمع، التي يعمل المجتمع الطاغي على أساس أن يعتصر طاقاتهم ثم يتركهم، ولا يفكرون بأي ضمان لحياتهم ولا أية وسائل إنسانية تحفظ كرامتهم[١٦٠].

كان الإمام زين العابدين عليه السلام يقول دائماً: ((اللهم حبب إلي صحبة الفقراء))[١٦١] لأنهم الفئة الإنسانية التي هي أقرب إلى الأصالة وإلى الفطرة والإنسانية لأنهم لا يزالون يعيشون معنى القيم في كل ما يتحركون فيه، ولا يزال الفقراء كما يصفهم القرآن: ((ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة))[١٦٢].

ومن هنا نفهم معنى قوله عليه السلام: ((حبب إلي صحبة الفقراء))[١٦٣]، لأنهم يختزنون من هذه القيم الطيبة، وإذا كانت هناك مشاكل تسببها صحبة الفقراء من جهة ما يعيشونه من نقاط الضعف السلوكية والاجتماعية، فالإمام عليه السلام يقول: ((وأعني على صحبتهم بحسن الصبر))[١٦٤]، أي أجعلني أصبر على ما يبدو منهم ولا تعجلني ابتعد عنهم نتيجة ذلك، فقد تكون هناك بعض السلبيات في صحبتهم ولكن الإيجابيات الإنسانية هي أكثر من هذه السلبيات[١٦٥].

وزيادة في التقرب إلى الله سبحانه وحتى لا يشعر الفقير بالمهانة كان عليه السلام يقبل السائل ثم يدفع إليه الصدقة: ((إن علي بن الحسين عليه السلام كان إذا ناول الصدقة قبلها ثم ناولها))[١٦٦]، فقيل له: ((ما يحملك على هذا؟ فقال: لست أقبل يد السائل إنما اقبل يد ربي، إنها تقع في يد ربي قبل أن تقع في يد السائل))[١٦٧]، ولذلك عندما كان يقوم عليه السلام بهذا العمل كان يقول: ((مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة))[١٦٨].

وفي نفس الاتجاه كان عليه السلام يقول: ((صدقة السر تطفئ غضب الرب))[١٦٩]، فكان أكثر سلوكه هو إعطاء العوائل الفقيرة من دون أن تعرف من أين يأتيها هذا العطاء، وهذا السلوك من الإمام عليه السلام يتم عن أمرين[١٧٠]:

١- أنه يكون خالصاً لله سبحانه حيث لا يعرفه أحد حتى لا يختلط بالرياء.

٢- المحافظة على كرامة الفقراء حتى لا يخجلوا منه عليه السلام أو يحس أطفالهم أن فلاناً هو مصدر عيشهم.

ولكن بعد وفاته عليه السلام وانقطاع عمل الخير وما كان يصل إليهم، فأحسوا بأن عليه السلام كان وراء هذا العطاء: ((إنه كان يقوت مائة من أهل بيت المدينة، وقيل كان في كل بيت جماعة من الناس))[١٧١]، وأنه: ((كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتيهم، فلما مات عليه السلام، فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة))[١٧٢].

كما كان عليه السلام يحمل لهم الطعام أو الحطب على ظهره حتى يأتي باباً من أبوابهم فيناولهم إياه[١٧٣]، وبلغ من مراعاته لجانب الفقراء والعطف عليهم أنه كرة اجتذاذ النخل في الليل، وذلك لعدم حضور الفقراء في هذا الوقت فيحرمون من العطاء، فقد قال عليه السلام: لأحد مواليه - وقد جذ نخلاً له من آخر الليل -: ((لا تفعل ألا تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الحصاد والجذاذ بالليل؟ وكان يقول: الضغث تعطيه من يسأل فذلك حقه يوم حصاده))[١٧٤].

أكد عليه السلام على أهمية تداول الثروة وحث على تنميتها واستثمار الأموال وعدم تجميدها، لأنه يؤدي إلى الاكتناز واحتمال سقوط القيمة الشرائية لها، فقد قال عليه السلام: ((استنماء المال تمام المروءة))[١٧٥].

- الإمام عليه السلام وظاهرة العبيد: تعامل عليه السلام مع هذه الحالة بصورة ايجابية حيث اقتنى الكثير منهم وأحسن التصرف معهم حتى يشعر المرء أن الإمام عليه السلام كان عنده معهد لهؤلاء يربيهم وبعد سنة يعتقهم وقد تخرجوا من مدرسته[١٧٦]، فتمكن عليه السلام بهذه الطريقة أن تكون له قاعدة اجتماعية واسعة: ((ووجدنا ولد علي بن الحسين عليه السلام اليوم على حداثة عصره وقرب ميلاده أكثر عدداً من قبائل جاهلية، وعمائر قديمة، حتى طبقوا الأرض، وملؤا البلاد، وبلغوا الأطراف))[١٧٧]، فكان تعامله عليه السلام

معهم كأخوة وأصدقاء وأبناء، وكان يجالسهم ويؤاكلهم، ويزرع فيهم الثقة والاعتزاز بالنفس والدين، ومن مصاديق ذلك قصته مع خادمه الذي استعجل بشواء جاء به إليه لضيوفه، وسقوط سفود الشواء على رأس طفل له وقتله في الحال، وحين رأى عليه السلام حال الغلام واضطرابه عاجله بقوله: ((لا عليك... إنك لم تتعمد قتله وإنك حر لوجه الله))، وأخذ في جهاز ولده ودفنه(١٧٨).

ويمكن أن نجمل الأهداف التي كان يرجوها عليه السلام من اهتمامه بالعبيد واعتاقهم بما يلي:

١- التأكيد على المثل الإسلامية والأخلاقية النبوية في رعاية العبيد واعتاقهم.

٢- حث المسلمين على الاعتاق لعلاج أزمة ازدياد الرقيق في المجتمع.

٣- استثمار العبيد كواسطة للصلة بينه وبين الناس وتحويلهم إلى شيعة ودعاة لإمامته.

٤- تنمية الصلة بين الموالي والأئمة واستقطابهم إلى أهل البيت عليهم السلام.

الخاتمة:

١- أكد البحث أن بناء الإنسان الذي هو محور التغيير لابُد من معرفة مقومات شخصيته وأساليب بنائها، ولهذا حرص الرسول صلى الله عليه وآله ومن بعده أئمة أهل البيت عليهم السلام على رسم أنموذجاً للشخصية الإسلامية وتربيتها وصقلها لتكون لهذه الأمة شخصيتها المستقلة غير التابعة.

٢- عمل الإمام زين العابدين عليه السلام على تأكيد القيم الإسلامية في المجتمع، فكان عليه السلام لا يكتفي بإعطاء الناس أحكامهم الشرعية فقط بل كان ينفذ إلى كل الثغرات الأخلاقية والروحية والاجتماعية من أجل أن يملأؤها بما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله في سد هذه الثغرات حتى يبقى المجتمع في خط الاستقامة التي أراد الله تعالى للناس أن يسيروا عليه.

٣- مثل الإمام عليه السلام في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الأمة العالم المعلم وذلك للتراث المتنوع في أكثر من موقع من مواقع المعرفة الإسلامية، فكان عليه السلام أستاذا للفكر الإسلامي آنذاك، فتعدد تلامذته وتنوعت معارفهم فهناك من اختص بالتاريخ ومنهم بالتفسير والفقه والعلوم الإسلامية وغيرها.

٤- كان عليه السلام قمة من قمم الفكر والروح والحركة في أغناء الإنسان بما يرفع مستواه عقليا وروحياً وحركياً بحيث يقوده - وهو يتلمس دربه في الطريق إلى الهدف - إلى مواقع الطريق ومعالمه، ويرتفع به - وهو يدعو ربه إلى مسؤولياته في الحياة.

هوامش البحث

(١) الزاملي: مقومات الشخصية الإسلامية، ص٣٨.
(٢) عمارة: مقومات الانتماء الثقافي، ص١٥٣١.
(٣) الزاملي: مقومات، ص٣٩.
(٤) ابن منظور: لسان العرب، ٣٦٦/١.
(٥) الفيومي: المصباح المنير، ص٤٣.
(٦) الرازي: مختار الصحاح، ص٦٦.
(٧) حتحت: دور العقيدة، ص١٩.
(٨) سورة التوبة: آية ١٠٠.
(٩) الأهدل: غايات البناء الهدم، ٥٣/١.
(١٠) حتحت: دور، ص٢٠.
(١١) سورة النحل: آية ٣٥.
(١٢) حتحت: دور، ص٢٠.
(١٣) سورة النساء: آية ١٦٥.
(١٤) حتحت: دور، ص٢٠-٢١.
(١٥) المصدر نفسه، ص٢١.
(١٦) الأهدل: غايات، ٥٩/١-٦٠.
(١٧) سورة الأحزاب: آية ٢١.
(١٨) الخياط: الأسلوب التربوي للدعوة، ص٣٢.
(١٩) سورة الأنعام: آية ١٦٥.
(٢٠) الخياط: الأسلوب، ص٣٨.
(٢١) حتحت: دور، ص٢١.
(٢٢) الأهدل: غايات، ٩٧/٢.
(٢٣) العذاري: ملامح المنهج التربوي، ص٩٤.
(٢٤) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٣٩٤/٤.

(٢٥) الإمام علي بن الحسين: رسالة الحقوق، ص١١.
(٢٦) سورة النحل: آية ١٢٥.
(٢٧) الديلمي: إرشاد القلوب، ٤٥/١.
(٢٨) الطبرسي: الاحتجاج، ٢٢/١.
(٢٩) سورة العنكبوت: آية ٤٦.
(٣٠) سورة النحل: آية ١٢٥.
(٣١) الحويزي: تفسير نور الثقلين، ٩٥/٣.
(٣٢) سورة البروج: آية ١١.
(٣٣) الكليني: الكافي، ٥٢/٥.
(٣٤) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص٣٢٨.
(٣٥) حتحت: دور العقيدة، ص٢٣.
(٣٦) سورة الحجرات: آية ١٥.
(٣٧) النوري: مستدرك الوسائل، ١٣/١١.
(٣٨) القاضي النعمان: دعائم الإسلام، ٤٣٢/١.
(٣٩) الأهدل: وسائل البناء، ص١٢.
(٤٠) معاني الأخبار، ص١٩٠.
(٤١) الأهدل: وسائل البناء، ص٧٧.
(٤٢) الرازي: مختار الصحاح، ص٣٣١؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١٨٤.
(٤٣) عويضة: علم النفس بين الشخصية والفكر، ص٨٦.
(٤٤) عبد الخالق: قياس الشخصية، ص٦٤.
(٤٥) صالح: الشخصية الإسلامية، ص٩٧-٩٨.
(٤٦) حتحت: دور العقيدة، ص٣٠.
(٤٧) سورة الملك: آية ١٤.
(٤٨) حتحت: دور العقيدة، ص٣٠.
(٤٩) سورة البقرة: آية ١٣٨.
(٥٠) القمي: تفسير القمي، ٦٢/١؛ الطباطبائي: الميزان، ٣١٠/١.
(٥١) الطريحي: مجمع البحرين، ٢٢٤/٣.
(٥٢) المدني: رياض السالكين، ٤١٧/٤.
(٥٣) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ٣٧٠/١.
(٥٤) الطباطبائي: الميزان، ١٠٦/٢٠.

(٥٥) الصدوق: الخصال، ص١٢٨.
(٥٦) البرقي: المحاسن، ١٩٨/١.
(٥٧) سورة فصلت: آية ٣١.
(٥٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٩٩/١.
(٥٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٨٨/١.
(٦٠) المجلسي: بحار الأنوار، ٣٠٠/٤٤.
(٦١) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص١٧٤.
(٦٢) سورة الإسراء: آية ٧٠.
(٦٣) حتحت: دور العقيدة، ص٣١.
(٦٤) سورة آل عمران: آية ١١٠.
(٦٥) الطوسي: تهذيب الأحكام، ١٧٩/٦.
(٦٦) حتحت: دور العقيدة، ص٣٢.
(٦٧) الآمدي: غرر الحكم، ص٤٢.
(٦٨) الريشهري: ميزان الحكمة، ٥٩٥/٢.
(٦٩) حتحت: دور العقيدة، ص٣٢.
(٧٠) سورة الأعراف: آية ٣٢.
(٧١) الريشهري: ميزان الحكمة، ٢٦٩٧/٧.
(٧٢) الإمام علي بن الحسين عليه السلام: الصحيفة السجادية، ص٨٥.
(٧٣) حتحت: دور العقيدة، ص٣٢.
(٧٤) سورة الرعد: آية ٢٨.
(٧٥) الجلالي: جهاد الإمام السجاد، ص٨٨.
(٧٦) الحسيني: موسوعة الإمام زين العابدين - عليه السلام-، ٥١/٢.
(٧٧) عمارة: رسائل العدل والتوحيد، ص٨٥-٨٦.
(٧٨) المصدر نفسه، ص٩٤-٩٥.
(٧٩) الآلوسي: روح المعاني، ٧٣/٢٦.
(٨٠) الطبرسي: الاحتجاج، ص٣١١.
(٨١) الصدوق: الوحيد، ص٣٦٦-٣٦٧.
(٨٢) الأربلي: كشف الغمة، ٣٤/٣-٣٥.
(٨٣) ابن حزم: الفصل، ٧٣/٥-٧٤.
(٨٤) أمين: ضحى الإسلام، ص٩٣٧-٩٣٨.

(٨٥) الحسيني: موسوعة، ١٩٦/٢.
(٨٦) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: نهج البلاغة، ص٤٨.
(٨٧) سورة المائدة: آية ٥٥.
(٨٨) سورة الحجر: آية ٩٤.
(٨٩) المجلسي: بحار الأنوار، ٣٨٨/٢١.
(٩٠) الكليني: الكافي، ١٠٧/٨.
(٩١) الأميني: موسوعة الغدير، ٢٩/١.
(٩٢) سورة المعارج: آية ١-٣.
(٩٣) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ٢٣١/١٧.
(٩٤) الخزاز: كفاية الأثر، ص٣٤٣-٣٤٤.
(٩٥) الطبرسي: الاحتجاج، ص٣١٧.
(٩٦) الجلالي: جهاد، ص١٠٠.
(٩٧) الحسيني: موسوعة، ١٧٣/١.
(٩٨) المصدر نفسه والصفحة.
(٩٩) القرشي: موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ١٩٩/١٥-٢٠٠؛ الجلالي: جهاد، ص١٧٩-١٨٠.
(١٠٠) الصدوق: آمالي، ص١١٠.
(١٠١) المجلسي: بحار الأنوار، ١٠٨/٤٦.
(١٠٢) ابن قولويه القمي: كامل الزيارات، ص٢١٣-٢١٤.
(١٠٣) الصدوق: ثواب الأعمال، ص١١١.
(١٠٤) العلوي: فضل زيارة الحسين عليه السلام، ص٤٢.
(١٠٥) البحراني: عوالم، العلوم، ص١٢٩.
(١٠٦) الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: مسند الإمام الرضا عليه السلام، ٣٦٥/٢؛ العاملي: نقش الخواتيم، ص٣٤.
(١٠٧) الحسيني: موسوعة، ١٨٠/١.
(١٠٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤٥٨/٥.
(١٠٩) الحسيني: موسوعة، ١٢٨/١-١٢٩.
(١١٠) ابن عساكر: تاريخ مدينة، دمشق، ٣٩٠/٤١.
(١١١) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ٢٤٣/١٧.
(١١٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ١٥٧/٣٦.
(١١٣) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ٢٥٤/١٧.
(١١٤) المصدر نفسه، ٢٣٩/١٧.

(١١٥) الإمام علي بن الحسين عليه السلام: الصحيفة السجادية، ص١٩٢.
(١١٦) سورة البقرة: آية ٢١٤.
(١١٧) المجلسي: بحار الأنوار، ١٩٧/٦٧.
(١١٨) القرشي: موسوعة، ٢٠٩/١٦.
(١١٩) الفيض الكاشاني: المحجة البيضاء، ٢٦/١.
(١٢٠) الصدوق: الخصال، ص٥١٨.
(١٢١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٨٨/٤؛ القرشي: موسوعة، ٢١٠/١٦-٢١١.
(١٢٢) الحسيني: موسوعة، ١٩/٣.
(١٢٣) الصدوق، أمالي، ص٤٥٢.
(١٢٤) ابو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء، ١٤٠/٣.
(١٢٥) الحسيني: موسوعة، ٢٠/٣-٢١.
(١٢٦) الطبرسي: مكارم الأخلاق، ص١٤٣.
(١٢٧) الجلالي: جهاد، ص١١٩.
(١٢٨) المصدر نفسه، ص١٣٢.
(١٢٩) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ٢٥٥/١٧.
(١٣٠) سورة البقرة: آية ٣٠
(١٣١) الحسيني: موسوعة، ١٣٠/٣.
(١٣٢) الكليني: الكافي، ٦٧١/٢.
(١٣٣) المصدر نفسه، ١٤٤/٢.
(١٣٤) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص١١٦.
(١٣٥) الكليني:، ١١٦/٢.
(١٣٦) الحسيني: موسوعة، ١٣٤/٣.
(١٣٧) الكليني: الكافي، ٩٥/٢.
(١٣٨) الطبرسي: الاحتجاج، ص١٧٢.
(١٣٩) البرقي: المحاسن، ٩٧/١.
(١٤٠) ابن حاتم الشامي: الدر النظيم، ص٥٨٨.
(١٤١) الفيض الكاشاني: الوافي، ٤٢/١.
(١٤٢) المجلسي: بحار الأنوار، ٩/٣٦.
(١٤٣) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص٦٧.
(١٤٤) الصدوق: التوحيد، ص٣٣٨.

(١٤٥) المجلسي: بحار الأنوار، ١٣٩/٧٥.
(١٤٦) الحسيني: موسوعة، ٢١٠/٢.
(١٤٧) سورة البقرة: آية ٢٠١.
(١٤٨) المجلسي: بحار الأنوار، ١٣٩/٤٤.
(١٤٩) المصدر نفسه، ١٩/٧١.
(١٥٠) القرشي: موسوعة، ٣٤٧/١٦-٣٤٨.
(١٥١) الحسيني: موسوعة، ١٥٠/٢.
(١٥٢) ابن شهر آشوب: مناقب، ١٧٠/٤.
(١٥٣) الحسيني: موسوعة، ١٥٢/٢.
(١٥٤) الكليني: الكافي، ١٠٩/٢.
(١٥٥) الحسيني: موسوعة، ١١٩/٢-١٢٠.
(١٥٦) المصدر نفسه، ١٢١/٢.
(١٥٧) المجلسي: بحار الأنوار، ١٠٠/٤٦.
(١٥٨) الأربلي: كشف الغمة، ٣٠٣/٢.
(١٥٩)المجلسي: بحار الانوار، ١٣٧/٤٦.
(١٦٠) فضل الله: الندوة، ١٥٧/٦.
(١٦١) الإمام علي بن الحسين عليه السلام : الصحيفة السجادية، ص١٢٢.
(١٦٢) سورة الحشر: آية ٩.
(١٦٣) الإمام علي بن الحسين عليه السلام: الصحيفة السجادية، ص١٢٢.
(١٦٤) المصدر نفسه والصفحة.
(١٦٥) فضل الله: الندوة، ١٥٨/٦ .
(١٦٦) ابن شهر آشوب: مناقب، ١٦٧/٤.
(١٦٧) الصدوق: أمالي، ص٦٠٤.
(١٦٨) الأربلي: كشف الغمة، ٢٦٢/٢.
(١٦٩) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٧٥/١.
(١٧٠) الحسيني: موسوعة، ١٢٨/٢.
(١٧١) أبي نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء، ١٣٦/٣.
(١٧٢) الشيخ المفيد: الإرشاد، ١٤٩/٢.
(١٧٣)المجلسي: بحار الأنوار، ٦٢/٤٦.
(١٧٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١٣٨/٦.

(١٧٥) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص٢٨٣.
(١٧٦) الحسيني: موسوعة، ١٦٩/٢.
(١٧٧) الكليني: الكافي، ٣٠٣/١.
(١٧٨) باقر: قيادة المسيرة، ص١٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر الأولية:

خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

الأربلي: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٢هـ)

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق: علي آل كوثر، (دار التعارف، بيروت، ٢٠١٢م).

- الأمدي: أبو الفتح عبد الواحد التميمي (من علماء القرن الخامس الهجري)

٢- غرر الحكم ودرر الكلم . أو حكم الإمام علي عليه السلام، عني بترتيبه وتصحيحه: الشيخ حسين الأعلمي، (منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م)

- البرقي: أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ)

٣- المحاسن، عني بنشره: السيد جلال الدين الحسيني، (ط٢، دار الكتب الإسلامية، قم، د.ت)

- ابن حاتم الشامي: جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشفري (من أعلام القرن السابع الهجري)

٤- الدرر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ٢٠٠٠م)

- ابن أبي الحديد: عز الدين أبو حامد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ)

٥- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (ط٢، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.)

- ابن حزم: أبي محمد علي بن أحمد الظاهري (ت٤٥٦هـ)

٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: د. محمد ابراهيم نصر و د. عبد الرحمن عميرة، (ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م)

- الخزاز: ابي القاسم علي بن محمد بن علي القمي الرازي (من أعلام القرن الرابع الهجري)

٧- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: محمد كاظم الموسوي وعقيل الربيعي، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩م)

- الديلمي: الحسن بن أبي الحسن محمد (من أعلام القرن الثامن الهجري)

٨- إرشاد القلوب المنجي من عمل به من اليم العقاب، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، (ط٢، مطبعة الاسوة، طهران، ٢٠٠٤م)

- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)
٩- تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م)
١٠- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مأمون الصاغرين، (ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م)
- الرازي: محمد بن أبي بكر (ت٦٠٦هـ)
١١- مختار الصحاح، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م)
- ابن شعبة الحراني: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (من أعلام القرن الرابع الهجري)
١٢- تحف العقول عن آل الرسول ص، قدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، (ط٧، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م)
- ابن شهر آشوب: ابي جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ)
١٣- مناقب آل أبي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي، (ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م)
- الصدوق: الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)
١٤- امالي الصدوق، قدم له: الشيخ حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩م)
١٥- التوحيد، تصحيح: السيد باسم الحسيني الطهراني، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٧)
١٦- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، (ط٥، مطبعة سليمان زادة، قم، ٢٠١٢م)
١٧- الخصال، صحح وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، (ط٩، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ٢٠١٣م.)
١٨- معاني الأخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩)
١٩- من لا يحضره الفقيه، (ط٣، مطبعة انتشارات اسلامي، قم، ١٩٩٣م.)
- الطبرسي: ابي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (من علماء القرن السادس الهجري).
٢٠- الاحتجاج، (مطبعة شريعت، قم، ٢٠١٢م.)
٢١- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تحقيق: مهدي هوشمند، (مطبعة دار الحديث، قم، ١٩٩٨م.)
٢٢- مكارم الأخلاق، (دار الفقه، قم، ٢٠٠٥م.)
- الطبري: ابي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
٢٣-تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد بن ألفضل ابراهيم، (ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.)
- الطوسي: ابي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)
٢٤- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٧٠م.)
- ابن عساكر: ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ)
٢٥- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م)

- العلوي: ابي عبد الله محمد بن علي بن الحسن الشجري (ت٤٤٥هـ)
٢٦- فضل زيارة الحسين عليه السلام، إعداد: السيد أحمد الحسيني، (مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٣م)
- الإمام علي بن السحين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (ت٩٥هـ)
٢٧- رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، (لا مط. د.ت)
٢٨- الصحيفة السجادية الكاملة، تحقيق وتنسيق: علي أنصاريان، (دمشق، لا مط، د.ت)
- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠هـ)
٢٩- نهج البلاغة، ضبط نصها: د. صبحي الصالح، (ط٤، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠٠٤م.)
- الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام (ت٢٠٣ه)
٣٠- مسند الإمام الرضا عليه السلام، جمعه ورتبه: الشيخ عزيز الله العطاردي، (دار الصفوة، بيروت، ١٩٧٣م).
- الفيروز أبادي: محب الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)
٣١- القاموسي المحيط، (ط٣، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٨٨٣م)
- الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ)
٣٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م)
- القاضي النعمان: أبي حنيفة النعمان بن محمد بن حيون المغربي (ت٣٦٣هـ)
٣٣- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م)
- القمي: أبي الحسن علي بن ابراهيم (من أعلام القرن الثالث الهجري)
٣٤- تفسير القمي، صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري، (ط٣، دار الكتاب للطباعة، والنشر، قم، ١٩٨٢م.)
- ابن قولويه القمي: ابو القاسم جعفر بن محمد (ت٣٦٨هـ)
٣٥- كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٧م)
- الكليني: الشيخ محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)
٣٦- الكافي، (منشورات الفجر، بيروت، ٢٠٠٧م)
- الشيخ المفيد: ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ)
٣٧- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، (مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، بيروت، ١٩٩٥م.)
- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)
٣٨- لسان العرب، (دار صادر، بيروت، د.ت)
٣٩- مختصر تاريخ دمشق. لابن عسكر، تحقيق: أحمد راتب حموش. ومحمد ناجي العمر، (المطبعة العلمية، دمشق، ١٩٨٨م)

- أبي نعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ)
٤٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (ط٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م)
- ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت حوالي عام ٢١٨هـ)
٤١- السيرة النبوية، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠م)

-المراجع:

- الآلوسي: أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت١٢٧٠هـ)
١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تصحيح وتعليق: محمود شكري الآلوسي، (إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت)
- أمين: أحمد
٢- ضحى الإسلام، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م)
- الأميني: الشيخ عبد الحسين أحمد النجفي (ت١٣٩٠هـ)
٣- موسوعة الغدير في الكتاب السنة والأدب، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (ط٥، مطبعة محمد، قم، ٢٠٠٩م)
- الأهدل: عبد الله
٤- غايات البناء والهدم، (دار ابن حزم، ٢٠٠٤م)
٥- وسائل البناء، (دار ابن حزم، ٢٠٠٥م)
- باقر: حسين
٦- قيادة المسيرة في رؤية الإمام السجاد عليه السلام، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م)
- البحراني: الشيخ عبد الله بن نور الدين الأصفهاني
٧- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، (مطبعة أمير، قم، ١٩٩٧م)
- الجلالي: محمد رضا الحسيني
٨- جهاد الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام، (مطبعة شمشاد، طهران، ١٩٩٨م)
- الحر العاملي: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين (ت ١١٠٤هـ)
٩- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، (ط٢، قم، ١٩٩٦م)
- الحسيني: محسن
١٠- موسوعة الإمام زين العابدين عليه السلام، (دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٤م)
- الحويزي: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت١١١٢هـ)
١١- تفسير نور الثقلين، تصحيح: السيد هاشم المحلاتي، (ط٢، مطبعة أسماعيليان، طهران، ١٩٦٢م.)

- الريشهري: محمد
١٢- ميزان الحكمة، (مطبعة اعتماد، قم، ٢٠١٢م)
- صالح: عبد الرزاق هادي
١٣- الشخصية الإسلامية نحو إعادة تشكيل، (دار السيرة، بيروت، ١٩٩٨م)
- الطباطبائي: محمد حسين
١٤- الميزان في تفسير القرآن، (مؤسسة ألأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م.)
- الطريحي، فخر الدين (ت١٠٨٥هـ)
١٥- مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، (المكتبة المرتضوية، طهران، ١٩٦٦م)
- العاملي: السيد جعفر مرتضى
١٦- نقش الخواتيم لدى الأئمة عليهم السلام، (ط٢، المركز الإسلامي للدراسات، طهران، ٢٠٠٤م.)
- عبد الخالق: أحمد محمد
١٧- قياس الشخصية، (شركة مطابع الوزان العالمية، الكويت، ١٩٩٦م)
- العذاري: شهاب الدين
١٨- ملامح منهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام، (مركز الرسالة، بيروت، د.ت)
- عمارة: محمد
١٩- رسائل العدل والتوحيد - دراسة وتحقيق، (دار الهلال، القاهرة، ١٩٧١م).
- عويضة: كامل
٢٠- علم النفس بين الشخصية والفكر، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م)
- فضل الله: محمد حسين
٢١- الندوة. محاضرات ومطارحات في العقيدة والتربية والفقه والسيرة، (دار الملاك، بيروت، ٢٠٠٠م.)
- الفيض الكاشاني: محمد بن المرتضى . المدعو بالمولى محسن الكاشاني (ت١٠٩١هـ)
٢٢- المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، (ط٢، قم، ١٩٦٣م)
٢٢- الوافي، تحقيق: سيد ضياء الحسيني، (مطبعة رسول، قم، ٢٠١٠م)
- القرشي: باقر شريف
٢٤- موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، تحقيق: مهدي باقر القرشي، (ط٢، مطبعة ستار، قم، ٢٠١٢م).
- المجلسي: محمد باقر(ت١١١١ه)
٢٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.)
- المدني: السيد علي خان المدني الشيرازي (ت١١٢٠هـ)
٢٦- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه، تحقيق: السيد محسن الحسين الأميني، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت)

- النوري: الحاج ميرزا حسين الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)
٢٧- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، (ط٣، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٩٩١م)

-المجلات والدوريات

- عمارة
١- مقومات الانتماء الثقافي والنهضة الحضارية، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، السنة ٧٧، ٢٠٠٤م.

-الأطاريح والرسائل الجامعية

- حتحوت: عطاف محمود محمد
١- دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة في ضوء سورة يوسف عليه السلام، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - كلية اصول الدين، غزة، ٢٠٠٩م.
- الخياط: خالد بن عبد الكريم
٢- الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى - كلية التربية، ١٩٩٠م.
- الزاملي: ابراهيم سليمان عبد الله
٣- مقومات الشخصية الإسلامية وأساليب بنائها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - كلية التربية، غزة، ٢٠٠٦م.